الجمهوريَّة الجزائريَّة الديمقراطيَّة الشعبيَّة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمَّه لخضر – الوادي

كليَّة الآداب واللُّغات

قسم اللُّغة والأدب العربي

القرائن الصارفة للأمر عن حقيقته وعلاقتها بالتطور الدلالي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللُّغة والأدب العربي

تخصص: دراسات لغوية

إعداد الطالبتين:

- العايب نادية
- جربيع شافية

اشراف الدكتور:

أ.د نصر الدين وهابي

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
عمار زربيط	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الوادي	رئيساً
نصر الدين وهابي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الوادي	مشرفاً ومقرراً
فريد خلفاوي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الوادي	مناقشاً

الموسم الدراسي: 1443/1444هـ–2021/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قبل ان نشكر العباد نشكر رب العباد الذي اعاننا وأنار لنا دربنا، هذا الدرب العظيم

نحمده ونشكره سبحانه وتعالى بكرة واصيلا على مساعدته وتوفيقه لنا لتتمة هذا العمل

فإن من باب الوفاء أولا، ومن باب الأمانة العلمية ثانيا، لمكانتهم في تقديم يد المساعدة

لنا نتوجه بالشكر الاول لدكتورنا الفاضل نصر الدين وهابي، والأستاذ شطي دراجي، لمنحنا

من وقتهم الثمين في انجاز هذا العمل من بدايته الى

نهايته شكرا لصبركم على تساؤلاتنا وعذرا على ما بدر منا

لكم منا جميل الشكر وأجزل الثناء

كما اتقدم بخالص شكري وعرفاني الى اعضاء لجنة المناقشة (مسؤولي الدراسات) لتكرمهم

بقبول قراءة مذكرتنا ومناقشتها فبارك الله فيهم وجزاهم خير الجزاء

ولا يفوتني ان اشكر اساتذة قسم اللغة العربية في جامعة حمى لخضر الذين رسخوا بعلمهم

في نفوسنا لحب اللغة العربية، لغة القران الكريم والخير والحب رسالة السلام والإسلام.

اهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وازكى التسليم .

إلى من بعلمه علمني، وبدينه فقهني، و بالإيمان زودني، إلى من كان لي الصديق والاخ والحبيب قبل كونه، من فارقني في الدنيا ورسخ روحه القوية الشديدة داخلي والدي العزيز ذلك العظيم بوفاتح العايب .

إلى منبع الحنان والسند القويم، من اثلجت صدري بدعواتها، إلى من كان لها الفضل بعد الله عز في كوني أنا الأن، إلى من دفعتني دائما وأبدا لمواصلة في مسيرتي الدراسية أمي الغالية قسوم نجاة

إلى من على عهدهم وملتهم ترعرعت ونشأت، إلى من بثوا القوة، والاصالة، و الصلابة في كيان والدتي، إلى حجاج بيت الله جدي جدتي بركة العائلة.

إلى من أسروني بعطفهم، وغمروني بالسعادة ونشروا البسمة في وجوه عائلتي الصغيرة، مصدر قوتي أخواتي الأربع وعائلتي الكبيرة مصابيح العمر صديقات واصدقائي.

إلى من أفدت من علمهم، وواظبوا دائما على تشجيعي في سيرورة العمل، إلى من كان لي الداعم القويم استاذي شطي دراجي ومن تحمل عناء التوجيه والاشراف استاذنا المشرف نصر الدين وهابي

إلى رفيقتي الغالية من تحملت معي مشقة البحث جربيع شافية وإلى من سبقوني، ومن لحقوا بي إلى مناهل العلم كان منهم المعلم، والمحامي، والمقتصد، والعامل الحر، رفقاء الدرب.

أهدي ثمرة جهدي في هذا البحث

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي جعل لكل شيء سبب وخلق الإنسان وزكاه حسبا ونسبا وانزل القران عجبا على سيدنا محمد خير المخلوقات لفظا وأدبا.

إن القران الكريم هو كتاب الله تعالى، الذي أنزله على النبي الخاتم محمد (ص)، إذ جعله نورا وهدىً لمن أراد الهداية وسعى لها سعيها. فالقران الكريم هو كتاب الله تعالى الذي فيه التبيان، ومنه يستمد البيان، وهو كتاب الله تعالى الذي فيه علوم النحو واللغة أنزله تعالى فيصلاً وفرقاناً، كذلك هو الكتاب الذي جعله اساساً للعدل والميزان. و في حركته التشريعية انطلق مؤصلاً للقواعد، دالاً على ذلك بالقرائن والأمثلة العملية، لأن من سماته انه كتاب تأصيلٍ وتقعيدٍ. وبذلك نستفيد منه في تأصيل وتقعيد الكثير من القواعد النحوية والأصولية والتفسيرية وغيرها، وفي هذا البحث سنوضح أهمية القرائن في بناء وتكوين قواعد التفسير، وصوارف صيغ الأمر عن معناها الحقيقي والتغيرات الدلالية في سورة مختارة من القران الكريم وهي سورة الكهف، وذلك لأنها الأقرب إلى واقع المكلف، ولكونها مهمة في الفهم والدرس، ومهمة في العمل والتطبيق، وبالخصوص من قبل المكلفين، فما طبيعة القرائن الصارفة لأمر وما العلاقة الرابطة بينها وبين التغيير الدلالي؟

لأجل الإلمام بماهية الموضوع وكامل جوانبه اعتمدنا على دراستنا على أربعة فصول

الفصل الأول دراسة القرائن من حيث المعنى والأنواع والأسلوب والفصل الثاني ماهية الأمر من خلال تعريفها لغوي واصطلاحي وصيغه ومعانيه بينما كان الفصل الثالث لمحة عن مفهوم التطور الدلالي وعوامله وكيفية حدوثه، وخصصنا الفصل الرابع لتطبيق هذه المفاهيم والربط بين القرائن الصارفة للأمر وترجيحه والتطور الدلالي، معتمدين في تطبيقنا على سورة الكهف

فلم يكن اختيارنا لهذا الموضوع مجرد صدفة بل كان على قناعة للاستفادة من دراسة موضوع مستجد لم يتعرض لدراسة كثيرا، ولقصص سورة الكهف المشوقة التي استمتعنا بالتطبيق عليها وتشربنا من روائع قصص الغابرين وبلاغة القران في وصف حكايات نزلت على رسولنا الكريم

وكأي عمل بحثي واجهتنا مجموعة من الصعوبات نذكر منها صعوبة التعامل مع المعطيات في مقياس النحو والبلاغة بالإضافة إلى صعوبة التواصل بين أعضاء البحث في ظل الظروف الراهنة وما تسببت فيه جائحة كورونا من انقطاع لجميع الأنشطة العلمية والثقافية واعتمدنا كذلك في هذه الدراسة العميقة على مجموعة من المصادر النحوية والأصولية القديمة والجديدة وكتب التفسير القرآني أهمها جامع البيان في تأويل القران للطبري، وقواميس اللغة مثل قاموس المحيط للفيروزبادي، ولسان العرب لابن منظور، وأساس البلاغة لزمخشري.

وفي الختام نشكر أستاذنا المشرف ودكتورنا المشرق، الذي استمتعنا بمرافقته لنا في هذا العمل.

الفصل الأول:

- تعريف القرينة
- مفهوم القرائن الصارفة
- أنواع القرائن
- صيغ القرائن الصارفة

الفصل الأول: القرائن الصارفة

1-تعريف القرينة:

يعرض هذا المبحث تعريف القرينة في اللغة بناء على المعجمات العربية وبعض كتب اللغة والأدب، كذلك نلم ببعض التعريفات الاصطلاحية لبيان الاسس المعتمدة في صياغة مفهوم اللفظ.

أ) **تعريف القرينة لغة:** جمعها قرائن، وهي على وزن فعيلة بمعنى مفاعلة، مأخوذة من الاقتران[1]. قال الجرجاني: "القرينة: مأخوذة من المقارنة"[2]. والقرينة مؤنث للقرينة، مشتقة من مادة الفعل (قرن)، ولها معان متعددة في اللغة، منها: النفس، كما يقال: "أَسْمَحتْ قَرِينَتُهُ أي ذَلّتْ نَفْسُهُ وتَابَعَتْهُ عَلى الأمر"، والقرينة: الزوجة، والمصاحب أو المقارن، والشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه[3].

وقد ورد في الحديث: روى عن ابن سعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {ما منكم من أحدٍ إلاّ وقد وُكل به قرينة من الجن، قالوا: وإياك؟ يا رسول الله؟ قال: وإياي، إلا أنّ الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير}.[4] وفي رواية أخرى: {وقد وكّل به قرينة من الجن، وقرينه من الملائكة}.[5]

فدل الحديث على أنّه ليس من إنسان واحد إلا وكّل به قرينه أي مصاحبه من الملائكة والشياطين؛ لأنّ مع كل إنسان قريناً منهما، فيكون القرين في الخير وفي الشر، ففيه إشارة إلى أن نحذر من فتنة هذا القرين، ووسوسته بحسب الإمكان.

---

[1] ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، (تحقيق عبد الله على الكبير)، دار المعارف، القاهرة، مادة (قرن)، (ت 711 هـ)، ج 5، د ط، ص 3611

[2] الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، (1392 هـ/ 1973 م)، ط1، ص 146

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص3611

[4] البخاري، صحيح البخاري، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان، [رقم 2814]، ص 1130

[5] المرجع نفسه، ص1130

وأما دلالة المادة (قرن) ففيها معان أخرى، منها المثيل في السن: القرن، كأن تقول: "هو على قرني، أي على سني" والجمع والضم: يقال: والقرآن بمعنى الجمع بين الحج والعمرة، مثل: "قرنت البعيرين أقرنهما قرناً أي جمعتهما في حبل واحد".[1]

ب)**تعريف القرينة اصطلاحاً:** كثرت تردد لفظ القرينة على لسان العلماء، إلا أنّنا لم نجد في كتب الأصول مبحثاً خاصاً بالقرائن على وجه التفصيل لذا نقدم جملة من التعريفات الاصطلاحية حددها بعض العلماء كالتالي:

حيث قال الشيرازي: "إن القرينة ما يبين معنى اللفظ ويفسره"[2]

وقال أبو الخطاب الكلوذاني: "القرينة هي بيان لما أُريد باللفظ في عُرف الشرع والعادة"[3] وقال القرافي: "هي الأمارة المرشدة للسامع أنّ المتكلم أراد بالمجاز"[4]

وقال الجرجاني أنها: "أمر يشير إلى المطلوب وعرفها التهاوني: "هي الأمر الدال على شيء من غير الاستعمال فيه"[5]

كما ورد تعريف القرينة عند بعض المعاصرين على النحو التالي:

عرّفها الدكتور وهبة الزحيلي: "هي ما يذكره المتكلم لتعيين المعنى المراد أو لبيان أنّ المعنى الحقيقي غير المراد. وتسمى الأول قرينة معينة) وتجري في الحقيقة والمجاز، والثانية تسمى (قرينة مانعة) وتختص بالمجاز".[1]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 5، ص 3610، 3612

[2] الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت 475 هـ)، التبصرة في أصول الفقه، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 2003 م، ص 22

[3] أبو الخطاب الكلوذاني، محفوظ بن أحمد بن الحسين، التمهيد في أصول الفقه، ط 1، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جدة، (406 هـ/ 1985 م)، ج 1، ص 183

[4] القرافي، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس، نفائس الأصول في شرح المحصول، (ط 4)، المكتبة العصرية، بيروت، (1425هـ.2005م)، ج2، ص893

[5] الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ط 1، دار الفضيلة، القاهرة، (1392 هـ/ 1973 م)، ص146

وعرّفها الدكتور محمد بن عبد العزيز المبارك: "ما يصاحب الدليل، فيبيّن المراد به أو يقوى دلالته أو ثبوته".[2]

وعرّفها الباحث محمد قاسم الأسطل: "أمر يبيّن ما أريد بالدليل الشرعي المحتمل".[3]

وعرّفها الدكتور عبد الرحمن الكيلاني: "دليل يصاحب النص فيؤثر في دلالته أو ثبوته أو إحكامه أو ترجيحه".[4]

وعرّفها الدكتور العبد خليل أبو عيد والدكتور أيمن علي صالح: "دليل يقترن بخطاب فيؤثر عليه تأثيرا ما".[5]

ومن هذه التعريفات يمكن ان نستنتج أو نقول ان مصطلح القرينة في جلّ عبارات العلماء والباحثين يشير إلى كشف أثر هذه القرائن ووظيفتها، وذلك ببيان أهميتها وخصائصها، كما أنه يظهر لنا أنّ المعنى الظاهر المتبادر إلى الأذهان من النص تصاحب به قرائن ليس هو المراد في الخطاب، فتقوم القرائن بصرف اللفظ عن المعنى الظاهر، وهذا واحد من وظائفها وهو ما يسمى بالقرائن الصارفة.

فنعرّف القرائن بأنها هي الأدلة التي تقترن بالنص أو الخطاب، فتؤثر في دلالته أو ثبوته أو ترجيحه. فبالإمكان القول من أنّ القرينة في الاصطلاح الأصولي هي الدليل الذي يصاحب

---

[1] الزحيلي، وهبة، أصول الفقه الإسلامي، ط 1، دار الفكر، سوريا، (1406 هـ/ 1986 م)، ج 1، ص 297

[2] المبارك، محمد بن عبد العزيز، القرائن عند الأصوليين، رسالة دكتوراه، ط 1، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، (1426 هـ/ 2005 م)، ج 2، ص 68

[3] الأسطل، محمد قاسم، القرين ة عند الأصوليين وأثرها في فهم النصوص، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، (1425 هـ/ 2004 م)، ص 19

[4] الكيلاني، عبد الرحمن، القرينة الحالية وأثرها في تبين علة الحكم الشرعي – دراسة أصولية، الأردنية، (1428 هـ/ 2007 م)، ص 87

[5] أبو عيد، العبد خليل، وصالح، أيمن علي، القرائن الحالية وأثرها على دلالة النص عند الأصوليين، مجلة أردنية، عمان، الأردن، (2007 م)، ص14

النص، فيبين المراد به أو يؤثر في تقوية دلالته أو معناه. وبه يبدو الارتباط بين المعنى اللغوي للقرينة مع معناها الاصطلاحي حيث فيها يتحقق شرط المصاحبة.

2-مفهوم القرائن الصارفة:

أما **الصارفة** فهي: مؤنث للفاعل الصارف وهو مأخوذ من الفعل (صَرَف)، ويقال: صرف الشيء صرفاً، أي رده عن وجهه. ويقال أيضاً: صَرف الله الرياح أي بيّنَه[1]. كما قال تعالى: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مثَلٍ).[2] فيجيئ لفظ (صرفنا) بمعنى بيّنا ووضحنا. إذا؛ ما يعني بالصرف هنا هو البيان والوضوح.[3]

فهذا المعنى عندما يضم إلى المعنى الأول، أي رده عن وجهه، فما يمكن أن نصل به إلى هذا الافتراض، فالقرائن الصارفة هي: ردّ الكلام أو الخطاب عن معناه الأصلي إلى معنى آخر الذي يريد به المتكلم نحو المخاطب أن يفهمه، فيتضح المعنى المراد به. فعلى هذا، يكون المقصود بالقرائن الصارفة هي: الأدلة التي تصاحب النص الشرعي فتصرفه عن المعنى الحقيقي إلى المعنى الآخر المحتمل الذي يراد به. وحينما يقال القرائن الصارفة للأمر عن حقيقته، فما يقصد به هو: الأدلة التي تصاحب النص الشرعي الذي ورد فيه الامر، فتصرفه عن ظاهره وهو التحريم إلى ما تدل عليه.

3-أنواع القرائن

حتى يتبين المقصود بالقرائن لا بد من التنبيه على أنها أنواع وأجناس عدة باعتبارات مختلفة، وبالجملة يمكن جعلها نوعين: فإما أن تكون القرينة مصاحبة للخطاب، أو لا تكون كذلك.

---

[1] الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط 1، دار الفيحاء، دمشق، مادة (صرف)، (1431 هـ/ 2010 م)، ج 5، ص 2083

[2] سورة الكهف، الآية 54

[3] المبارك، محمد بن عبد العزيز، القرائن عند الأصوليين، ص64

أ-القرينة غير المصاحبة للخطاب:

ويقصد بها القرائن التي لا يوجد لها تأثير في الخطاب، بل يمكن الاستفادة منها قضائيا، وهي على أنواع:

- **القرينة القضائية:**

وهي أن يستخدم القاضي الوقائع الثابتة لديه ليستدل منها على وقائع أخرى، مثال ذلك أن يجد بقعة دم من فصيلة دم القتيل على ملابس المتهم، أو أن يستند إلى تحليل بصمة المتهم، وكذلك استنباط القاضي من وقائع الدعوى ومسلك الخصوم ما يكون منه قناعة في القضية.[1] ويدخل ضمن هذا النوع من القرائن، القرائن المادية وذلك كأن يوجد أثر مادي لشخص ما، كالبصمة أو المنديل في موقع الجريمة، فإنه يعتبر قرينة على وجود ذلك الشخص في ذلك الموقع.[2]

- **القرائن الطبيعية**

وذلك كأن يحكم بثبوت الحياة لإنسان قبل تاريخ معين، بقرينة ثبوت حياته في ذلك التاريخ، وكالحكم بموت إنسان بقرينة مضي قرنين من الزمان على ميلاده.

وهذا ما بحثه الفقهاء في أكثر من موضع، [3] منها أحكام المفقود الغائب وله زوجة، حيث فرقوا بين أن يكون ظاهر غيبته السلامة، كسفر التجارة في غير مهلكة وطلب العلم والسياحة فلا تزول الزوجية، إلا إذا مضى عليه تسعون سنة فإنه يحكم بموته ويقسم ماله وتعتد زوجته عدة الوفاة ثم تتزوج.

---

[1] السدلان، الدكتور صالح بن غانم، القرائن ودورها في الإثبات في الشريعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، دار بلنسية، ط 2، ص 26

[2] نزار بن معروف بن محمد جان بنتن، القرائن وأهميتها في بيان المراد من الخطاب عند الأصوليين والفقهاء، أطروحة لنيل الدكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، المملكة العربية السعودية (1424/01/23هـ)، ص29

[3] المصدر السابق، ص31

وأما إن كانت غيبته ظاهرها الهلاك كالذي يفقد من بين أهله ليلا أو نهارا، فمذهب الحنابلة أن تتربص زوجته أربع سنين أكثر مدة الحمل ثم تعتد للوفاة أربعة أشهر وعشرا وتحل لأزواج.[1] ومن القرائن الطبيعية قولهم أن "ما يستحيل وجوده حقيقة أو عادة، تكون دعوى كاذبة، حتى لو قال لمن لا يولد مثله لمثله هذا ابني لا تسمع دعواه لاستحالة أن يكون الأكبر سنا ابنا لمن هو أصغر سنا منه".[2]

وهذه القرائن لا دخل لها بموضوع المذكرة، ولذلك ذكرتها سريعا ولم أقف عند تفاصيلها.

ب-القرائن المصاحبة للخطاب

يقصد بها ما اقترن بالخطاب فأثر فيه من جهة الثبوت أو الدلالة.

- **قرائن ثبوت الخطاب**

بها ما يقترن بالنص من الدلائل التي تؤثر في مدى صدق نسبة المعنى المراد إلى مصدره،

وذلك أن النص قد يكون محتملا لأكثر من معنى، وتأتي القرينة التي تبين المعنى المراد بالقطع أو الظن، فهي إما أن تكون قرائن قاطعة أو ظنية.[3]

- **القرائن القاطعة:**

وهي القرينة التي" تبين المراد من الدليل الذي اتصلت به على نحو قاطع لا يرقى إليه الاحتمال، وذلك من مثل دلالة قوله تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى الناسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ

[1] ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي، المغني، بيروت، دار الفكر، ط1، 1405هـ، ج9، ص131

[2] المرجع نفسه، ج6، ص224

[3] بتصرف: بنتن، القرائن وأهميتها في بيان المراد من الخطاب، ص61

اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)[1]على وجوب الحج على جميع الناس، إلا أن قوله " من استطاع" قرينة دلت على أن المراد من كان مستطيعا، وليس على جميع الناس، وهذه الدلالة لا يتطرق إليها الاحتمال.[2]

- **القرائن الظنية:**

وهي القرينة التي " تبين المراد من الدليل الذي اتصلت به على نحو محتمل لا يصل إلى القطع"،[3] ويمكن التمثيل لذلك بقوله تعالى:(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ).[4] حيث اختلف في المقصود بالقروء ما هي؟ فقال قوم هي الأطهار، أي الأزمنة التي بين الدمين، وقال قوم هي الدم نفسه، ويظهر أثر الخلاف في المسألة أن من رأى أنها الأطهار، رأى أنها إذا دخلت الرجعية عنده في الحيضة الثالثة لم يكن للزوج عليها رجعة وحلت للأزواج، ومن رأى أنها الحيض لم تحل عنده حتى تنقضي الحيضة الثالثة. وسبب الخلاف أن اسم القرء يطلق على الدم وعلى الأطهار،[5] فمن قال إن القرء يعني اطهر قال: " إن هذا الجمع خاص بالقرء الذي هو الطهر، وذلك أن القرء الذي هو الحيض يجمع على أقراء لا على قروء... قالوا إن الحيضة مؤنثة، والطهر مذكر، فلو كان القرء الذي يراد به الحيض لما ثبت في جمعه الهاء لأن الهاء لا تثبت في جمع المؤنث فيما دون العشرة"،[6] وقالوا: " ما أوجبه من التربص بالأقراء عقيب الطلاق المباح، وهو الطلاق في الطهر، فاقتضى أن تصير معتدة بالطهر ليتصل اعتدادها بمباح طلاقها".[7]

---

[1] سورة ال عمران، الآية 97

[2] الاسطل، القرينة عند الاصوليين، ص27

[3] المصدر نفسه، ص27

[4] سورة البقرة، الآية 228

[5] ابن رشد، محمد بن أحمد بن محمد القرطبي، المجتهد، دار الفكر، بيروت، ج2، ص89

[6] المصدر نفسه، ص 90

[7] المصدر نفسه، ص 90

وأما الفريق الثاني فقالوا " وإذا وصفت الاقراء بأنها هي الأطهار، أمكن أن تكون العدة عندهم بقرأين وبعض قرء، لأنها عندهم تعتد بالطهر الذي تطلق فيه وان مضى أكثره، واذا كان ذلك كذلك فلا ينطبق عليها اسم الثلاثة إلا تجوزا.

فالفريق الأول استند في ترجيحه على قرائن لفظية، وأما الفريق الثاني فاستند إلى قوله ثلاثة، واعتبر ترجيح القرء بمعنى الطهر لا يحقق التربص بالقروء الثلاثة إلا إذا كان المراد بالثلاثة المجاز، والعمل بالحقيقة أولى، فالفريقان أخذا بالقرائن التي دلت على المراد، ولكن بغلبة الظن لا بالقطع.

والقرائن دلالة الخطاب يقصد بها الدلائل التي تحف بالنص فتؤثر في دلالته بالتأكيد أو التأويل أو التكميل أو التفسير أو الترجيح وهذا النوع هو الذي يهمنا في هذه المذكرة وسوف أفرده بالبحث في الفصل التالي إن شاء الله تعالى.

4-صيغ القرائن الصارفة:

تنوّعت القرائن عند الأصوليين إلى أقسام عديدة، فمنها ما كان لفظياً أو مقالياً، ومنها ما كان معنوياً أو حالياً، ومنها ما كان متصلا أو منفصلاً، وكذلك منها ما كان عقلياً أو سمعياً. لذلك ظهرت في الزمن الحاضر الجهود الكثيرة من الباحثين والدارسين المعاصرين في الاهتمام بهذا المجال اهتماماً كبيرا وضخماً. فقدمت العديد من البحوث والأطروحات من هؤلاء الباحثين والدارسين بهدف تتبع القرائن الصارفة للأمر عن ظاهره وتحليلها، وبذلوا جهوداً في تقسيمها، إذا سنبدأ بتقسيم القرائن على بعض أنواعها المشهورة عند الأصوليين.

القرينة الصارفة هذه إما أن تكون مؤولة أو ناسخة

أ-القرينة الصارفة المؤولة

ويقصد بها القرينة التي تصرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى آخر يحتمله، إلا أنه يشترط فيها أن تكون معضده للمعنى الذي صرفت إليه، بحيث يكون للفظ معنيان، أحدهما ظاهر والآخر غير ظاهر، والقرينة هي التي جعلت من المتعين حمل اللفظ على المعنى غير الظاهر، أما إن كان للفظ أكثر من معنى غير ظاهر، فالقرينة تصرف اللفظ عن المعنى الظاهر، وبعدها نحتاج إلى قرينة مرجحة تعين أي المعاني غير الظاهرة هو المراد.[1]

مثال ذلك قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا).[2] فالظاهر أن المطالب بتقوى الله هو النبي صلى الله عليه وسلم، فهل يدخل عموم المؤمنين في هذا الخطاب، أم يبقى خاصا به صلى الله عليه وسلم؟ مما لا شك فيه أن في هذا الخطاب " تنبيه بالأعلى على الأدنى، فإنه تعالى إذا كان يأمر عبده ورسوله بهذا، فَلأن يأتمر من دونه بذلك بطريق الأولى والأحرى".[3]

فيكون هذا التنبيه قرينة دالة على دخول "المؤمنين " ضمن الخطاب، ويكونون مطالبين بتقوى الله. ومنه أيضا قوله تعالى:(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ واللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ). [4]

فهذا الخطاب عام في القطع في القليل والكثير، إلا أنه خصص بقرينة صارفة، وهي قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعداً"[5]

---

[1] بتصرف، بنتن، القرائن واهميتها في بيان المراد من الخطاب، 326.327

[2] سورة الاحزاب، الآية 1

[3] ابن كثير، اسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير ابن كثير، دار الفكر، بيروت، 1401هـ، 375/6

[4] سورة المائدة، الآية 40

[5] بنتن، القرائن واهميتها في بيان المراد من الخطاب، ص337

ومنه ما جاء في قوله تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وإِنَّا لَصَادِقُونَ).[1] فإنه " لا يختلف أهل العلم باللسان أنهم إنما يخاطبون أياهم بمسألة أهل القرية وأهل العير، لأن القرية والعير لا ينبئان عن صدقهم".[2] فكان ذكر القرية والعير في كونهما المسؤولين قرينة لفظية صرفت المسؤول إلى الأهل، واقتضت عدم حمل اللفظ على ظاهره.

ب-القرينة الصارفة الناسخة:

وهي القرائن التي تدل على رفع الحكم الثابت من الخطاب، وتبطل دلالة المنسوخ في الزمن المستقبل، مثال ذلك قوله تعالى: (الزانِيَةُ وَالزانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رأَفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِين). [3] فإنها دلت على رفع الحكم الثابت بقوله تعالى: (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا). [4] قال القرطبي: " هذه أول عقوبات الزناة؛ وكان هذا في ابتداء الإسلام... حتى نسخ بالأذى الذي بعده، ثم نسخ ذلك بآية "النور" وبالرجم في "الثيب".[5]

وأيضا فإن حكم شرب الخمر الثابت بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)، [6]ناسخ لجواز شربها قبل ذلك، وان كانت الصلاة في حال السكر منهيا عنها بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ).[1]

---

[1] سورة يوسف، الآية 82

[2] ابن كثير، اسماعيل الدمشقي، 377/6

[3] سورة النور، الآية 2

[4] سورة النساء، الآية 15

[5] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تح سالم مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ/2000م، ص 85/5

[6] سورة المائدة، الآية 90

قال القرطبي في شرح آية المائدة: " هذه الأحاديث تدل على أن شرب الخمر كان إذ ذاك مباحا معمولا به معروفا عندهم بحيث لا ينكر ولا يغير، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أقر عليه وهذا ما لا خلاف فيه؛ يدل عليه آية النساء (لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى). على ما تقدم".[2] ومنه أن قوله عليه السلام (لا يأكل أحد من لحم أضحيته فوق ثلاثة أيام).[3]

حرم الأكل من الأضحية بعد ثلاثة أيام، ولكن هذا الحكم نسخ بالقرينة الناسخة وهي قوله عليه السلام (إنما نهيتكم من أجل الدافة التي دفت فكلوا وادخروا وتصدقوا).[4] وللشافعية في حكم ادخار لحوم الأضاحي بعد ثلاث في جميع البلاد أريان:

الأول: أن الدافة كانت سببا للتحريم وليست علة، ثم وردت الإباحة بعدها نسخا للتحريم، وقالوا إن جميع الصحابة أخذوا بالنسخ إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لأن التعليل بالدافة كان لزمان على صفة فصار مقصورا عليه.

الثاني: أن الدافة علة التحريم، ثم ارتفع التحريم بارتفاع موجبه، وكانت إباحة الرسول صلى الله عليه وسلم إخبارا عن السبب ولم تكن نسخاً. [5] بالتالي لا يحرم ادخار لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام، ويكون التحريم حيث توجد العلة.

---

[1] سورة النساء، الآية 41

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القران الكريم، 287/6

[3] البخاري، صحيح مسلم، باب بيان ما كان النهي عن اكل لحوم الاضاحي وبيان نسخه، رقم 1970

[4] المرجع السابق، رقم 1970

[5] المرجع نفسه، رقم 1971

الفصل الثاني:

- تعريف الأمر
- لغة
- اصطلاحا
- صيغ الأمر
- معاني صيغ الامر

الفصل الثاني: مـــاهـــــيـــــة الأمـــــر

لقد اهتم الأصوليون بالأمر ومباحثه اهتماما بالغا حتى افتتح بعض الأصوليين كتبهم

مثل الإمام السرخسي في كتابه أصول في بيان الأمر والنهي الأثر في فهم الأحكام الشرعيةّ واستنباطها ودلالته، وصيغه، وصوارفه ومسائل أخرى متعلقة به مختلف فيها عند الأصوليين، ولتبيين الراجح منها لا بد من بذل الوسع في تقصي مختلف الأقوال وأدلتها، ومناقشتها قصد التوصل إلى ترجيح علمي معضّد بالحجة والبرهان.

1-تعريف الامر:

أ) **تعريف الأمر لغة:** عّرف أهل اللغة الأمر بتعبيرات مختلفة، أهمها ما يلي: الأمر ضد النهي، كالإمار والإيمار بكسرهما، والأمرة على فاعله أمر به وأمره فأتمر، والحادثة أمور، ومصدر أّمر علينا، إذا ولى، والاسم الإمرة بالكسر.[1]

الأمر معروف، نقيض النهي، أمره به وأمره الأخير عن الكراع، وأمره إياه على خلاف الحرف يأمره أمرا وأمارا فأتمر أي قبل أمره، تقول العرب: أمرتك أن تفعل ولتفعل وبأن تفعل.[2]

الأمر ضد النهي من أمره يأمره أمرا، والجمع أوامر، ويقال: ائتمر أي قبل أمره. قال الأزهري: الأمر ضد النهي، ويقال أمر الأمر بأمر إذا اشتد، والاسم الإمر بالكسر، وتقول الشر أمر ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه: "لقد أمر ابن أبي كشبة" وارتفع شأنه

ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه: "كنا نقول في الجاهلية قد أمر بنو فلان أي كثروا" وأمره كنصره ورجل أّمر وأّمره كإمع وإمعة بالكسر.[1]

---

[1] مجد الدين محمد يعقوب الفيروزبادي، قاموس المحيط، (مصر الهيئة المصرية العامة للكتاب)، 1398هـ/1978م، ج2، ص362

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص26

قال الزمخشري: "تقول: أمرته فأتمر وأبى أن يأتمر، أي استبد ولم يمتثل. ومرني: أي أشِر علي، قال الشاعر: ألم تر أنّي لا أقول لصاحب إذا قال مرني أنت ما شئت فافعل"[2] وقال بعض اللغويين: "هو قول القائل لمن دونه افعل"،[3] ولكن هذا التعريف غير دقيق لأن اللفظ قد يأتي على غير صيغة افعل، ويدلّ على الأمر كما قال الله جل في علاه: ﴿والْمطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِن ثلاثَةَ قُرَوءٍ ﴾ .[4]

فهذه الآية جملة خبرية، ويراد بها الأمر وهي على صيغة افعل.

من خلال ما سبق تبين أن مادة أَمر تطلق في اللغة على عدة معان:

- ✓ ضد النهي.
- ✓ الشأن والطريقة.
- ✓ الارتفاع.
- ✓ الكثرة.
- ✓ العجب، وغير ذلك.

وإطلاقه في معنيين أوضح وهما: الأمر الذي يجمع على أوامر، والأمر الذي يجمع على أمور، ولا يقتصر المعنى على صيغة (افعل)، لأنّ كل لفظ يدل على الأمر يندرج ضمنه.

أيضا تطرقوا إلى تعريف الأمر من جوانب شتى.

---

[1] محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة أمر

[2] أبو القاسم محمود بن الزمخشري، أساس البلاغة، تح ممد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419ه/ 1998م، ج1، ص23

[3] الجرجاني، كتاب التعريفات، بيروت، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، 1985م، ص 38

[4] ياسين جاسم المحيمد، الامر والنهي عند الاصوليين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م، ص34

والمبِّرد أيضا لم يضع حدا للأمر، ولكنه تناوله من جوانب أخرى، وذلك كالحديث عن التفريق بينه وبين الطلب، وإعرابه أو بنائه. ونرى بعضهم قد تحدثوا عن الأمر، وهو في معرض كلامه على الدعاء، حيث قال: "والأمر لمن دونك، والدعاء لمن فوقك"[1]

أما ابن جني فقد تحدث عن فعل الأمر ضمن حديثه عن الأفعال، فلم يحده على زمنه.[2]

وأما الزمخشري فقال: "ومن أصناف الفعل مثال الأمر وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب، لا يخالف بصيغته صيغة إلا أن تنزع الزائدة، فتقول في تضع ضع، وفي تضارب ضارب، وفي تدحرج دحرج، ونحوها مما أوله متحرك، فإن سكن زدت –لئلا تبتدئ بالساكن –همزة وصل فتقول في تضرب اضرب وفي تنطلق وتستخرج انطلق واستخرج" من النظير إلى النظير قيل له الطلب. وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء".[3]

ب) تعريف الأمر اصطلاحا:

اختلفت اصطلاحات علماء الأصول في معنى الأمر أصوليا على أقوال:

قال الإمام القاضي الباقلاني رحمه الله: (القول المقتضى به الفعل من المأمور على وجه الطاعة)،[4] قال الإمام الشوكاني ــ رحمه الله ــ تعليقا على هذا التعريف (وارتضاه جماعة من أهل الأصول)[5]، وقال محقق التقريب والإرشاد، دكتور عبد الحميد أبو رنيد: ونقل هذا

---

[1] ابو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي ابن سراج، الاصول في النحو، تح عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1418هـ/1996م، ص 170

[2] أبو الفتح عثمان الموصلي ابن جني، كتاب اللمع في العربية، تح فائز فارس، الكويت دار الكتب الثقافية، 1972م، ص23

[3] أبو عمرو عثمان ابن الحاجب، الايضاح في شرح المفصل، تح موسى بناي العليلي، بغداد، مطبعة المعاني، ج7، ص 85

[4] مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ص68

[5] محمد بن الطيب بن ابي بكر القاضي المعروف بالباقلاني، مالكي المذهب، مناقب الملائمة، بغداد، 403هـ، 176/6

الحد ابن قدامة في الروضة وقال بفساده لوجود الدور فيه وهو توقف باين مَفهوم الأمر عند الأصوليين[1]، واختلفوا في تعريفه، وضبط حُدوده وقد رد هذا التعريف بحده وألفاظه. أيضا الإمام الرازي رحمه الله في المحصول، لكنه وقع في سهو، وهو أنه عرف الأمر بغير ألفاظ وصيغ الإمام الباقلاني.

مع ذلك قد أحال التعريف إليه أيضا، والمتتبع للتعريفين المطلع على صيغ ألفاظهما، يظهر له الاختلاف ويرى الفروقات ومثل هذا السهو أيضا لم يسلم منه الشيخ: صفي الدين محمد الهندي في: نهاية الوصول في دراية الأصول،[2] ولعله سهو ونسيان منهما؟!، فسبحان من لا تأخذه سنة ولا نوم.

وقال إمام الحرمين أبو المعالي الجويني رحمه الله في البرهان: الأمر هو القول المقتضي (بنفسه) طاعة المأمور بفعل المأمور به، وجاء قوله في الورقات: استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب.[3]

وعرفه شرف الدين العمريطي رحمه الله في منظومته، بقوله :(وحده استدعاء فعل واجب

بالقول ممن كان دون الطالب).[4] ومال إلى هذا التعريف أيضا الإمام الغزالي رحمه الله في المستصفى، لكن أورده بألفاظ مختلفة، فقال: إنه القول المقتضي طاعة المأمور بفعل

---

[1] القاضي ابي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، **التقريب والإرشاد**، تح عبد الحميد بن علي ابو رنيد، ط1، 1998م، ج2، ص5

[2] محمد بن علي الشوكاني، **ارشاد الفصول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، تح ابن العربي الاثري، ط1، 2000م، ج1، ص435

[3] ابي بكر الباقلاني، **حاشية التقريب والإرشاد**، ج2، ص5

[4] الامام ابي احمد الغزالي، **المستصفى من علم الأصول**، تح حمزة بن زهير حافظ، دار النشر أو الطبع، ج3، ص119

المأمور به، وهو قسم من أقسام الكلام، إذ بينا؛ أن الكلام ينقسم إلى: أمر، ونهي، وخبر واستخبار، فالأمر أحد أقسامه.[1]

وقال أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله: اعلم أن الأمر: قول يستدعي الآمر به (الفعل ممن هو دونه، ومن أصحابنا من زاد فيه: على سبيل الوجوب.[2] وعرفه الإمام الباجي رحمه الله بقوله فالأمر: اقتضاء الفعل بالقول على وجه الاستعلاء والقهر والقسر، وهو على ضربين واجب ومندوب إليه.[3] وقال صاحب روضة الناظر، ابن قدامة المقدسي رحمه الله: الأمر استدعاء الفعل بالقول على وجه الاستعلاء وقيل هو القول المقتضى طاعة المأمور بفعل المأمور به.[4] أما السيف الآمدي رحمه الله قد أتى بعدة تعاريف، قد أبطلها واحدة بعد الأخرى وانتهى إلى تعريف قال فيه: والأقرب في ذلك إنما هو القول الجاري على قاعدة الأصحاب وهو أن يقال: الأمر طلب الفعل على جهة الاستعلاء. [5]

وقال الإمام الرازي رحمه الله الصحيح أن يقال: الأمر طلب الفعل بالقول على سبيل الاستعلاء أو ما المعتزلة (فاصطلحوا على تعريف للأمر بقولهم: هو قول القائل لمن دونه افعل)، أو ما يقوم مقامه، [6]وقد رد هذا الحد وناقشه وأبطله من عدة أوجه، الإمام الرازي في المحصول والآمدي في الإحكام من ثلاثة أوجه، والجويني في البرهان.

---

[1] ابي إسحاق إبراهيم الشيرازي، **اللمع في أصول الفقه**، تح محي الدين ديب ستو ويوسف علي البدوي، دار الكلم الطيب، دمشق-بيروت، ط1، 1995م، ص45

[2] هو سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، **الإشارة في معرفة الأصول والوجاز في معنى الدلي**ل، تح محمد علي فركوس الجزائري، المكتبة المكية، دار البشائر الإسلامية، ص164

[3] **المرجع نفسه**، ص165

[4] عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي، **روضة الناضر وجنة المناظر**، تح عبد العزيز السعيد، جامعة الامام محمد بن سعود، ط2، 1399هـ، ص189

[5] الامام علي بن محمد الامدي، **الاحكام في أصول الاحكام**، دار الصميعي لنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1424هـ-2003م، ج2، ص172

[6]

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله، بعد سوقه لبعض تعريفات السابقين ومناقشتها، قال إذا تقرر ما ذكرناه وعرفت ما فيه، فاعلم أن الأولى بالأصول تعريف الأمر الصيغي ... والأمر الصيغي في اصطلاح أهل العربية صيغته المعلومة، سواء كانت على سبيل الاستعلاء أو لا هذا باعتبار لفظ الأمر الذي هو ألف، ميم، راء، بخلاف فعل الأمر.[1]

مما يظهر من التعاريف السابقة للأمر واصطلاحات العلماء في بيانهم لحده، يمكن القول

أن الأمر هو: طلب الفعل بالقول على وجه يقتضي طاعة الآمر على سبيل الوجوب ومال

إلى هذا التعريف على وجه الإجمال الإمام الباجي في الإشارة الفعل فالقول بأن الأمر طلب الفعل بالقول فرع عمن قال: استدعاء الفعل بالقول، لأن كلمة استدعاء (أصلها) دعاء (والحروف) الألف والسين والتاء زيادة على الأصل، ولا علاقة لها في تغيير التعريف، فيصبح الأصل عندئذ مصدر الفعل الثلاثي المجرد (دعا) الذي معناه في اللسان العربي "الطلب والمناداة "وهو: الإقبال على الداعي واستجابة أمره.

وأما مصطلحات التعريف الأخرى ومفرداته، فقد ذكرت في تعاريف العلماء مما يغني عن إعادتها، فيكون إذن هذا التعريف المستخلص لم يخرج عن أقوال العلماء وتعاريفهم للأمر، رغم اختلاف الألفاظ والمباني.

2-صيغ الامر:

وقد أفرد سيبويه بابا خاصا بالأمر والنهي، بحث فيه القضايا المتعلقة بأسلوب الأمر والنهي، والصيغ المختلفة، كصيغة: افعل وليفعل، واستعمال الخبر بمعنى الأمر، معتمدا في ذلك على شواهد من القرآن، وكلام العرب). وقد اختلف العلماء في هل للأمر صيغ معلومة الألفاظ تجري على لسان الآمر لها معاني ومدلولات نفسية قائمة في ذاته، و يمكن إحالة القارئ الكريم عدم الخوض و الإطالة لأن المسألة خارجة عن موضوع بحثنا إلى مجموعة

[1] محمد بن علي الشوكاني، **ارشاد الفصول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ص440-441**

من المراجع اهتمت بالموضوع ، و أطنبت و أسهبت و بسطت القول في ذلك ، قد يستفيد و يفيد و يعرف أقوال العلماء و الخلاف الجاري فيها، ما دل على معنى الأمر بصيغة الفعل المطلوب أو اسم أو ما ناب عن دونه اقترانا بأدلة خارجية.

أ-الصيغ الدالة على الأمر بهيئتها:

- **فعل الأمر:**

هو صيغة اًفعل بكسر الهمزة وسكون الفاء كما شاكلها، كهذه الصيغة هي الأكثر استعمالا في لسان العربية، وهي لأمر الفاعل المخاطب، كقولي لابني ذاكر دروسك وحافظ على تفوقك، وكقول الله تعالى لمريم: ﴿فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي: إني نذرت للرحمان صوم﴾. [1]

كذلك نحو قول الشاعر أحمد شوقي في قصيدته ذكرى لمولد:

فعلم ما استطعت لعل جيلًا سيأتي يحدث العجب العُجاباً[2]

- **المضارع المقرون بلام الأمر:**

نحو قوله تعالى: ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾. وينشأ بها الامر المباشر وكذلك الغير المباشر (المامور غائب ويبلغ الامر بواسطة رسالة أو رسول).[3]

كذلك كقوله تعالى: ﴿فليعبدوا رب هذا البيت، الذي اطعمهم من جوع وامنهم خوف ﴾

وقوله تعالى: ﴿لينفق ذو سعة من سعته، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله﴾.[4]

---

[1] عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1412هـ/1992م، ط3، ص151

[2] أحمد شوقي، الشوقيات، **دار الكتاب العربي**، بيروت، د ت، ج 1، د ط، ص 70.

[3] محمد احمد القاسم، **علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس (لبنان)، 2003م، ص 283

[4] عبده عبد العزيز قلقيلة، **المرجع نفسه**، ص151

- **المصدر النائب عن فعل الأمر:**

كقوله تعالى: وبالوالدين احسانا، وقوله تعالى: فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب.

وقول القطري بن الفجاءة:

فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع[1]

- **اسم فعل الامر:**

كقوله تعالى: ﴿يَأيهَا الذِينَ أَمنوا عَليَكُم ْأنَفُسَكُمْ﴾ فعليكم اسم فعل الامر بمعنى "الزموا" وقولك لزميلك(صه) يعني (اسكت) و (مه) يعني (كفف)، و(بله) يعني (دع)، و(دونك) يعني (خذ)، و (رويدا) بمعنى مهلا، كقول الشاعر:

رويد الذي محضاته الود صافيا إذا ما هفا حتى يمل أخا لكا [2]

3-معاني صيغ الأمر:

فيما سبق عرضنا صيغ الأمر الحقيقي، إلا أنه قد يخرج عن تلك الصيغ إلى أخرى من المقرر عند الأصوليين؛ أن لصيغة افعل استعمالات متعددة في لغة العرب، فهي تطلق على:

الوجوب: ومنه من اطلق عليه الوجوب، وذلك بان يكون الفظ امرا والمعنى الوجوب[3]، في مثل قوله تعالى: ﴿أقيموا الصلاة واتو الزكاة ﴾ [4] ذكر أن أحبار اليهود والنافقين كانوا

[1] **المرجع نفسه**، ص151

[2] سورة البقرة، الآية 43

[3] عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان1430ه/ 2009م، ط1، ص83

[4] سورة البقرة، الآية 43

يأمرون الناس بإقامة الصلاة وايتاء الزكاة فأمرهم الله بإقامة الصلاة مع المسلمين والتصدق مع المصدقين بمحمد وبما جاء به.[1]

الندب: بأن تكون صيغة الفعل امراً ومعناه الندب، بمعنى أن المخاطب في حل من فعله أو عدم فعله.[2] كقوله تعالى: ﴿فكاتبوهم أن علمتم فيهم خيرا ﴾[3]

وقول الشاعر «فقلت لراعيها انتشر وتبقل " والمندوب التطيب

الإرشاد كقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه﴾[4]

الإباحة كقوله تعالى: ﴿وإذا حللتم فاصطادوا ﴾[5]

التأديب كقوله صلى الله عليه وسلم (كل مما يليك) لعمرو بن أبي سلمة[6]

الامتنان كقوله تعالى: ﴿كلوا مما رزقكم الله﴾[7]

الإكرام كقوله تعالى: ﴿ادخلوها بسلام آمنين ﴾[8]

الحجر والتهديد كقوله: ﴿اعملوا ما شئتم ﴾ [9]

التسخير كقوله: ﴿كونوا قردة خاسئين ﴾ [10]

---

[1] تفسير الطبري، **للسورة الكهف**، الآية 43

[2] عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، ص 62

[3] سورة النور، الآية 33

[4] سورة البقرة، الآية 282

[5] سورة المائدة، الآية 2

[6] صالح محمد العثمنين، **مصطلح الحديث**، تح تخريج، سلسلة مؤلفات، ص17

[7] سورة المائدة، الآية 88

[8] سورة الحجر، الآية 46

[9] سورة فصلت، الآية 40

[10] سورة البقرة، الآية 65

الإهانة كقوله: ﴿ذق إنك أنت لعزيز الكريم﴾[1]

التسوية كقوله: ﴿فاصبروا أو لا تصبروا﴾[2]

الإنذار كقوله: ﴿كلوا وتمتعوا ﴾[3]

الدعاء كقوله تعالى: ﴿رب اغفر لي ولوالدي ﴾[4]

التمني كقول الشاعر: ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي.

بيان كمال القدرة كقوله تعالى: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾[5]

فهذه خمسة عشر وجها في إطلاق معاني صيغ الأمر، ذكرها الأصوليون وأهل اللغة، فلا بد من البحث عن الوضع الأصلي لصيغة " افعل "، وما المتجاوز من ذلك إذا صاحبته القرينة؟

يكاد يجمع الأصوليون على أن صيغة " افعل " إذا صاحبتها قرينة تدل على الندب، أو الإباحة، أو قرينة للوجوب أو التهديد أو غير ذلك؛ أن مقتضاها حينئذ ما دلت عليه القرينة.

[1] سورة الدخان، الآية 49

[2] سورة الطور، الآية 16

[3] سورة المرسلات، الآية 46

[4] سورة الطور، الآية 16

[5] سورة يس، الأية 82

الفصل الثالث:

- مفهوم التطور الدلالي
- عوامل التطور الدلالي، وأسبابه:
- طريقة حدوث التغيير الدلالي

الفصل الثالث: التطور الدلالي

يعد التطور الدلالي من أهم القضايا اللغوية وأبرزها، والتي شغلت وما تزال تشغل الدرس اللغوي، ولاسيما أن موضوع تغيير المعنى، وأشكاله، وأسبابه، وما يتدخل في حياة الألفاظ أو موتها قد شغل علماء اللغة واستولى على اهتماماتهم في هذا المجال. وقد ارتبط الدرس الدلالي بالدرس اللغوي، لأن اللغة بمكوناتها هي الحامل الأبرز للمعنى، فأية دراسة للغة لابد أن تتعرض لمعاني المفردات ودلالاتها، والتطور الدلالي يشكل بالتالي جزءاً من التطور اللغوي الذي يشمل قطاعات اللغة المختلفة وهي الصوت، والنحو، والصرف، والدلالة.

1-مفهوم التطور الدلالي:

التطور أمر تقتضيه طبيعة الحياة، وهو شيء يفرضه الانتقال من حال إلى حال، ومن وضع إلى آخر؛ وهو يحمل أشكالاً ومظاهر متنوعة ومتعددة، فهناك التطور الاجتماعي والتطور الاقتصادي والتطور الصناعي والتطور العلمي، ولما كانت اللغة هي الوسيلة الأفضل لإبراز هذه المظاهر كافة، فقد كان لزاما حدوث التغيير والتطور فيها، بالشكل الذي يواكب التطورات السابقة جميعها ويعكسها، وهذا ما دفع البعض لاعتبار "اللغة كائناً حياً له طبيعته الذاتية، وأن تطور اللغة محكوم بقوانين ثابتة كالقوانين التي تحكم مظاهر التطور الأخرى في الطبيعة"[1]

ويعد التغير والانتقال من شكل إلى شكل آخر، أو من واقع إلى واقع أفضل المفهوم السائد لمصطلح التطور، غير أن هذا المفهوم ليس معياريا، بمعنى أن التطور قد لا يكون بالضرورة انتقالا إلى الأفضل، خاصة فيما يتصل بموضوع اللغة وتطورها، فقد يكون التطور سلبيا يحكم على مفردة ما بالموت والزوال والانقراض.

[1] عبد الرحمان أيوب، اللغة والتطور، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1969، ص37.39

لذا فإن مفهوم التطور بهذا الشكل غير دقيق، ولذلك يكون استخدام تركيب (التغيير الدلالي) أكثر دقة في هذا المجال.

وعندما نستخدم لفظة (تطور) فنحن لسنا بصدد الحديث عن وضع أفضل، أو الحكم بأن الوضع الجديد الذي تم الانتقال إليه هو الأفضل "كما أن استخدام اللغويين المحدثين لكلمة (التطور) لا يعني تقييم هذا التطور والحكم عليه، فإنه لا يعني عندهم أكثر من مرادف لكلمة: (التغيير)"[1]

فبالعودة إلى جذور اللفظة في المعاجم اللغوية القديمة يورد (ابن منظور) في باب (طور)

المعاني التالية: "الطور: التارة، تقول: طوراً بعد طور أي تارة بعد تارة، وجمع الطَّور أطوار. والناس أطوار أي أخياف على حالات شّتى. والطَّور: الحال، وجمعه أطوار، وقال ثعلب: أطواراً أي خلقاً مختلفة كل واحد على حدة... والأطوار: الحالات المختلفة والتارات والحدود، واحدها طور...والطَّور: الحد بين الشيئين". [2]

إذا فمفهوم التطور لا يعني التقدم ضرورة، بل هو الانتقال من طور إلى أخر، أي من شكل لأخر أي التغيير الدلالي

أما مفهوم الدلالة فيشير إلى المعنى، أي معنى المفردات الذي تحمله. والمعنى هو الشيء المقصود من كلام المتكلم. وهذا المفهوم هو ما يذهب إليه معظم دارسي اللغة ومجال الدرس الدلالي لديهم هو "دراسة المعنى اللغوي على صعيدي المفردات والتركيب، وإن كان المفهوم السائد هو اقتصار علم الدلالة على دراسة المفردات وما يتعلق بها من مسائل"[3]

---

[1] رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي**، مظاهره وعلله وقوانينه، مطبعة المدني، ط1، مصر، 1983، ص 9

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، رقم 7/9

[3] احمد محمد قدورة، **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر، ط2، دمشق، 1999، ص279

وقد أورد (ابن منظور) في باب (دلل): "دلل: أَدلَّ عليه وتدّلل: انبسط، والدالّة: ما تدل به على حميمك... وفلان يدلُّ على أقرانه كالبازي يدلّ على صيده... ودّله على الشيء دلالةً. فاندلّ: سدده إليه، ودللته فاندلَّ، والدليل: ما يسَتدلُّ به". [1]

انطلاقاً من هذا المفهوم نستنتج أن الدلالة بالنسبة إلى الألفاظ: هي ما تدلنا عليه من معان توضح هدف المتكلم من كلامه.

ويورد (ابن فارس) في باب (دلَّ) فيقول: " الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تعّلمها، والآخر اضطراب في الشيء. فالأول قولهم: دلت فلاناً على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بين الدَّلالة والدِّلالة.[2]

وهكذا يكون مفهوم التطور الدلالي هو: التغير الذي يطرأ على المفردة، سواء أكان المعنى المتطور دلاليا جديدًا أم كان قريباً من الدلالة السابقة، أو حتى لو انقرض المعنى الأساسي للكلمة نتيجة تعرضها لعوامل عدة نوضحها في الفقرة التالية.

2-عوامل التطور الدلالي، وأسبابه:

تنوعت أسباب التطور الدلالي بتنوع العوامل المؤثرة في تطور اللغة، ويمكن إجمال عوامل التطور الدلالي، في نوعين من العوامل:

عوامل خارجية: تتعلق بالبيئة الاجتماعية والتاريخية والثقافية والنفسية.

وعوامل داخلية: تتعلق باللغة نفسها وهي الأسباب أو العوامل الصوتية والاشتقاقية والنحوية والسياقية التي نميزها من خلال الاستعمال.

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، 247.248/11

[2] ابو الحسين بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تح عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، 259/2

ويجمع معظم اللغويين على هذه العوامل، ومنهم الدكتور (علي عبد الواحد وافي) الذي يرى أن اللغة تتأثر في تطورها بعوامل كثيرة يرجع أهمها إلى ست طوائف: "إحداها عوامل اجتماعية خالصة تتمثل في حضارة الأمة، ونظمها، وعاداتها وتقاليدها، وعقائدها، ومظاهر نشاطها العلمي والعقلي، وثقافتها العامة، واتجاهاتها الفكرية، ومناحي وجدانها ونزوعها.... وثانيهما تأثر اللغة بلغات أخرى. وثالثتها عوامل أدبية تتمثل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللغة، وما تبذله معاهد التعليم والمجامع اللغوية وما إليها من سبيل حمايتها والارتقاء بها. ورابعتها انتقال اللغة من السلف إلى الخلف. وخامستها عوامل طبيعية تتمثل في الظواهر الجغرافية والفيزيولوجية... وما إليها. وسادستها عوامل لغوية ترجع إلى طبيعة اللغة نفسها وطبيعة أصواتها وقواعدها ومتنها".[1]

فالعوامل الاجتماعية تنعكس بتطوراتها على اللغة لأن اللغة مرآة المجتمع؛ تعكس حضارته ورقيه وتطوره، فكلما تقدمت الأمم وازداد رقيها وتنوعت مظاهر الحياة الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والثقافية فيها اتسعت الاستخدامات اللغوية وتنوعت المصطلحات الجديدة المعبرة عن مظاهر الحياة الجديدة، وتظهر بذلك مفردات جديدة عن طريق الاشتقاق أو الاقتباس تعبر عن المسميات والأفكار والمظاهر الجديدة، فمثلاً في العصر الحالي اكتشاف مخترعات وأدوات جديدة أدى إلى ظهور اشتقاقات ومفردات اصطلاحية جديدة تناسب هذه المخترعات. وقد تتأثر اللغة بلغات أخرى مجاورة فتقتبس منها مفردات جديدة وهنا تبرز ظاهرة الدخيل والمعرب. وفي العربية كثير من المفردات التي اقتبست من لهجات ولغات أخرى كالفارسية واليونانية والتركية واللاتينية وغيرها. [2]

[1] علي عبد الواحد وافي، **اللغة والمجتمع**، دار النهضة، مصر، ص 8

[2] احمد حماد، **عوامل التطور اللغوي**، دار الاندلس، ط1، بيروت، 1983، ص137

ويساهم انتقال اللغة من جيل إلى آخر بالتطور الدلالي لبعض المفردات، فقد يحدث أن تنتقل الكلمة من جيل إلى جيل آخر بصورة مختلفة عما هي عليه في اللغة الأصل، أو تستخدم استخداماً مغايراً للاستخدام السابق فيؤدي ذلك إلى تطورها دلالياً.

كما تسهم العوامل الطبيعية، الجغرافية والفيزيولوجية والبيولوجية التي تتعلق بالأعضاء

والتشكلات الجسدية للفرد والعوامل الوراثية لديه بهذا التطور. أما العوامل اللغوية فهي عوامل داخلية في اللغة ذاتها، تتصل بأصوات اللغة ومتنها وعناصر كلماتها، وقواعد ارتباط هذه الأصوات والكلمات. [1]

ويتفق معظم اللغويين على هذه العوامل. ويضاف إلى هذه العوامل عوامل أخرى منها "عوامل مقصودة متعمدة، كقيام المجامع اللغوية، والهيئات العلمية بمثل ذلك، عند وجود الحاجة إلى خلع دلالات جديدة على بعض الألفاظ التي تطلبتها حياة اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية جديدة.

وهناك عوامل أخرى لا شعورية، منها السياق المضلل الذي نسمع فيه الكلمة لأول مرة... ومن عوامل التطور الدلالي سوء الفهم، وهو عامل له صلة بموضوع "القياس" لأن الإنسان يقيس ما لم يعرف، على ما عرف من قبل ويستنبط على أساس هذا القياس، فيصيب حينا، ويخطئ حينا آخر فيستخرج دلالة جديدة... ومن العوامل: تطور أصوات الكلمة، بحيث تصبح تلك الكلمة مماثلة لكلمة أخرى لها معنى آخر... ومن العوامل أيضا: اختصار العبارة، فتؤدي كلمة واحدة منها ما كانت تؤديه العبارة كاملة، قبل اختصارها... وهناك عامل آخر وهو كثرة دورانها في الحديث... وعامل الابتذال الذي يصيب الألفاظ في كل لغة، لظروف سياسية أو اجتماعية أو عاطفية".[2]

---

[1] علي عبد الواحد وافي، **اللغة والمجتمع**، ص12.16

[2] رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص111.114

وبعد ذكر هذه الأسباب يمكن إجمال عوامل التطور الدلالي وأسبابه بما يلي:

- عوامل ترتبط بالكلمة ذاتها، وباستخدام هذه الكلمة ووضعها في سياقات مختلفة، وهذا مرتبط بالمدلول الشائع والسائد للكلمة في العصر الواحد والعصور المختلفة والسائد بين أفراد الأمة الواحدة، أو بين أفراد الأمم المتعددة. ومن العوامل المرتبطة بالكلمة ما يتصل بأصوات الكلمة وموقع هذه الكلمة في السياق.
- عامل الزمن أو العصر، فلكل وقت طبيعته التي تختلف عن غيره، واختلاف هذه الطبيعة يؤدي إلى اختلاف دلالة المفردات، وإلى ولادة دلالات جديدة أو موت وانقراض مفردات ودلالات أخرى.
- عوامل ترتبط بقواعد اللغة ذاتها فمدلول الكلمة مرتبط بالقاعدة التي وضع عليها أصلاً هذا المدلول.
- تدخل أمور التقاليد والعادات ضمن العوامل الاجتماعية التي تسبب التطور الدلالي، فالعادات التي تتغير من جيل إلى جيل تفرض معها تغيرا في دلالات المفردات التي تعبر عن هذه التقاليد.
- تتغير دلالة الكلمة بسبب الانتقال من لهجة إلى أخرى أو من لغة إلى أخرى، وفي

العربية الكثير من الكلمات التي لحقها تغيير دلالي لهذا السبب.

3-طريقة حدوث التغيير الدلالي:

وللتغير الدلالي طريقة لحدوثه، يبسطها ستيف أولمان* ويعرضها في صورة واضحة حيث يقول: " بما أن المعنى هو علاقة متبادلة بين اللّفظ والمدلول، يقع التغيير في المعنى كلما وجد أي تغيير في هذه العلاقة الأساسية ".[1]

وينحصر أوجه التغير في هذه العلاقة في صورتين اثنتين:

[1] ستيف أولمان، **دور الكمة في اللغة**، تر محمد كمال بشير، مكتبة الشباب، د ط، د تح، ص 152

في اللفظ والمعن، ويضاف مدلول جديد إلى مدلول قديم، أو كلمة جديدة إلى مدلول قديم صورة المعنى، والمعنى هو روح اللفظ، كلما حدث تشويش في هذه العلاقة، حدث معه تغيير في الدلالة، بحكم أن اللفظ لم يصبح قادرا على التعبير عن معناه، أو أن المعنى لم يصبح مساعدا على تجلي الدلالة المرادة بها وبالتالي؛ يصبح لازما هنا أن يقوم المعنى بارتحالات أخرى إلى فضاءات أكثر مواءمة وتخصيصا أو تعميما[1].

وبعد أن يظهر التغير الدلالي في لغة ما، يرى ستيف أولمان أنه يمر بخطوتين أساسيتين؛

الأولى تحدد بالتغير نفسه، أو لحظة إبداع معنى جديد بطريقة أو أخرى، وينبه أولمان في هذه المرحلة أن هذا لا يعني أنها مخصوصة بفرد واحد، فقد يصدف أن تتوافق جماعة أفراد على نفس التغير لتوفر نفس ظروف حدوثه في حيز مكاني مختلف، أما المرحلة الثانية، هي انتشار هذا التغير وذيوعه على الألسن، وقبوله في الأذهان، واستعماله كتعبير يوافق الميول والظروف الراهنة.[2]

[1] ينظر؛ **المرجع السابق**، ص 152

[2] **المصدر نفسه**، ص 154

الفصل الرابع:

- التعريف بسورة الكهف
- سبب نزول سورة الكهف
- صيغ الامر ومعناها في سورة الكهف
- القرائن الصارفة للأمر عن حقيقته
- نماذج عن التغيير الدلالي في سورة الكهف
- العلاقة بين التطور الدلالي والقرائن الصارفة للأمر

الفصل الرابع: القرائن الصارفة للأمر عن حقيقته وعلاقته بالتطور الدلالي في سورة الكهف

1-التعريف بسورة الكهف:

هي السورة الثامنة عشر في ترتيب المصحف، أما في ترتيب النزول فقد كان نزولها بعد سورة الغاشية، وعدد آياتها مئة وعشر آيات، وهي من السور التي بدأت بالحمد لله، وشملت عدداً من القصص، وهي موجودة ضمن الجزء السادس عشر من المصحف، والحزبين الثّلاثين والواحد والثّلاثين، وقد سمّيت بسورة الكهف للمعجزة الربّانية التي كانت في قصة أصحاب الكهف، وهي من السور المِئين، أي من السور التي يزيد عدد آياتها عن مئة أو ما يقارب المئة، وتلي هذه السور السبع الطوال.[1]

سميت سورة الكهف في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديث عدة، من عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من حفظ عشرة آيات من سورة من أول سورة الكهف عصم من المسيح الدجال"[2] وكما وردت تسميتها عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم كابن مسعود والبراء بن عازب.

عن البراء ابن عازب قال: (كان رجل يقرا سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين فغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وحبل فرصه ينفر، ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال: تلك السكينة نزلت بالقران).[3]

وسميت سورة "أصحاب الكهف" تم في ذكر هذه التسمية في مصحف كتب في القرن (11) الحادي عشرة للهجري في بلاد اليمن بلفظ سورة أهل الكهف، كما ذكرت هذه التسمية في

---

[1] ينظر؛ **القران الكريم**

[2] أخرجه مسلم، **كتاب صلاة المسافرين وقصرها**، فصل سورة الكهف وأية الكرسي، باب44، رقم 809، 1/555

[3] المرجع نفسه، **نزول السكينة لقراءة القران**، رقم 795، باب 36، 1/548

أحاديث رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حديث فتنة الدجال وهو حديث طويل " فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة أصحاب الكهف".

2-سبب نزول سورة الكهف:

وسبب نزول سورة الكهف كما ذكره الكثير من المفسرين " أن المشركين لما أهمهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم وازدياد المسلمين معه وكثر تساؤل الوافدين إلى مكة من قبائل العرب عن أمر دعوته بعثوا النظر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة "يثرب" يسألونهم رأيهم في دعوته وهم طامعين أن يجد لهم الأخبار ما لم يهتدوا إليه مما يوجهون به تكذيبهم إياه، فان اليهود أهل الكتاب الأول وعندهم من علم الأنبياء ما ليس عند المشركين.

فقدم النضر وعقبة إلى المدينة ووصف لليهود دعوة النبي صلي الله عليه وسلم وأخبرهم ببعض قولهم، فقال لهم أحبار اليهود سألوه عن ثلاث، فان أخبركم بهم فهو نبي وان لم يعل فرجل متقوِّل.

ـ سألوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول مكان أمرهم؟

ـ سألوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغربها؟

ـ سألوه عن الروح ما هي؟

فرجع النضر وعقبة، فأخبرا بما قاله أحبار اليهود فجاء، جمع من المشركين إلى رسول الله صلى عليه وسلم فسألوه عن هذه الثلاث، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سأخبركم بما سألتم عنه غدا، وهو ينتظر وقت نزول الوحي بحسب عادة يعلمها ولم يقل إن شاء الله.

فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث أيام ولم يوحى إليه وقيل خمسة عشرة يوم، فأرجف أهل مكة وقال وعدنا محمد غدا وقد أصبحنا اليوم عدة أيام لا يخبرنا بشيء مما

سألناه عليه حتى أحزن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشق عليه ثم جاءه جبريل عليه السلام بسورة الكهف وفيها جوابهم عن الفتية وهم أهل الكهف، وعن الرجل الطواف وهو ذو القرنين وانزل فيما سألوه عن أمر الروح.[1]

3-صيغ الامر ومعناها في سورة الكهف:

- **صيغة (افعل):**

جاء في الآية العظيمة نوع من أنواع صيغ الامر وهو على صيغة افعل في قوله تعالى:﴿ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ الكهف الاية16

أن هؤلاء الفتية أووا إلى الكهف خشية أن يكون أحد من أقوامهم يعبد الله و"ال" في الكهف تحتمل أن تكون للعهد، وكأنه كهف ألفوا أن يأو إليه أو أن المراد بها الكمال أي إلا الكهف الذي يمنعكم من قومكم فتكون "ال" لبيان الكمال أي إلى كهف يمنعكم ويحميكم من عدوكم.

(فآووا إلى الكهف) الفاء، يتبادر للذهن أنها في جواب الشرط والمعروف أن إذ ليست لشرط وإنما الذي لشرط هو إذا وإذا إذا اقترنت ب"ما" غير ذلك ليست لشرط.

والجواب عن ذلك أن يقال: إما انه ضمنت معنى الشرط فجاءت الفاء في جوابها.[2]

فأووا إلى الكهف أن الفاء لتفريع وليست واقعة في جواب الشرط والمعنى (حينئذ وإذا اعتزلتموهم) فأووا إلى الكهف.[3]

---

[1] سورة الإسراء، الآية 85

[2] محمد بن صالح العثيمين، **تفسير القران الكريم**، دار ابن الجوزي الدمام،1423هـ-2017، ص 30

[3] **المرجع نفسه**، ص31

وهو يعني به فصيروا الى غار الجبل الذي يسمى بأنجلوس، ينشر لكم من رحمته اي يبسط لكم من رحمته بيسره لكم مخرجا من الامر الذي قد رميتم به من الامر دقينوس وطلبه اياكم لعضكم على الفتنة.[1]ووهنا معناه يفيد النصح والارشاد رحمة بهم.

ولعل هذا الرأي يكون قريبا إلى الحق التي تجتمع عنده الأدلة، و تتفق معه أقوال جمهور الأئمة، فإن كان صوابا فمن الله و حده، وإن كان غير ذلك فمن النفس والشيطان والهوى، والله ورسوله منه بريئان، نسأل الله تعالى أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها و ما بطن، و يوفق أستاذنا لما يحبه و يرضاه، و سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك، استعمل الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الجليلة أسلوب الأمر و الذي يحمل نوع من التحذير أي تحذيرهم من انتباه الناس لأصحاب الكهف و والمعنى هنا يفيد التحذير.

جاء أسلوب الأمر واضحا في الآية الكريمة في نمقوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدا﴾ الأية 21

بمعنى أعثرنا عليهم حتى تنازعوا أمرهم بينهم تنازعوا فيما بينهما ماذا نفعل بيهم؟

فجاء أمر الله قائلا: أبنوا عليهم بينا ربهم أعلم بعدتهم " حيث أمرهم الله بعدم النزاع فالله أعلم بهم وأمرهم بتنفيذ أمر المولى عز وجل، في هذه الآية الكريمة يبين عطفة وقدرة المولى عز وجل في معرفة الغيب، أي أبنوا عليهم بنيانا حتى يكون رب الفتية أعلم بالفتية وشأنهم استعمل أسلوب الأمر ومعنى ذلك يدخل في الانشاء الطلبي.

قال تعالى:﴿ فَأَعِينُونِے بِقُوَّةٍ اَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً ﴾ الاية 91

قبلها مبتدأ قوله تعالى: (ما مكنني فيه ربي خير فأعينوني) يعني الذي مكنني فيه ربي من الملك والمال والخدم، وكل شيء خبر من هذا الخرج الذي تعرضونه.

[1] الطبري، **جامع البيان عن تأويل أي قران** (تفسير الطبري)، ص458

فأعينوني أي أعينوني بقوة بدنية لا بقوة مالية لأنه عنده من الأموال الشيء العظيم[1] "اجعل بينكم وبينهم ردما" يعني أكبر مما سألوا ومن سألوا سداً، ولكنه قال ردماً يعني أشد من السد، فطلب منهم الاعانة وذلك في الآية الكريمة:

قوله تعالى:﴿ اتُونِے زُبَرَ اَلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوِيٰ بَيْنَ اَلصَّدَفَيْنِ قَالَ اَنفُخُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُ نَارا﴾ الاية 92

" الزبر يعني القطع من الحديد، فجمعوا الحديد وجعلوه يساوي الجبال وهذا يدل على القوة العظيمة في ذلك الوقت، يعني أرتال من الحديد حتى تجمع وتساوي جبال شاهقة عظيمة [2]

(حتى إذا ساوى بين الصدفين) يعني جانبي الجبلين﴿ ءَاتُونِے أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرا ﴾الاية 92

في هذه الآية أمر ذا القرنين من المؤمنين حتى بتمكن من تخليصهم من يأجوج ومأجوج واستعمل في ذلك أسلوب الأمر وكان الغرض منه هو **الالتماس**.

قال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ اَلْبَحْرُ مِدَادا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّے لَنَفِدَ اَلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّے وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدا (104) قُلِ اِنَّمَآ أَنَا بَشَر مِّثْلُكُمْ يُوحيٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰه وَٰحِد فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَٰلِحا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدا (105)﴾

"قل" أي يا محمد لو كان البحر مدادا يعني حبرا يكتب كلمات ربي." لنفذ الحبر" قبل أن تنفذ كلمات الله عز وجل لأنه المدبر لكل الأمور، وبكلمة" كن" لنفاذ لكلامه ـ عز وجل ـ

"ولو جئنا بمثله مداد "يعني الزيادة، فان كلمات الله لا تنفذ وان هذا النص صريح على أن كلمات الله لا تنفذ أي على ثبات كلمات الله عز وجل.[3]

[1] محمد بن صالح العثيمين، **تفسير القران الكريم**، ص133

[2] محمد بن صالح العثيمين، **تفسير القران الكريم** ص135

[3] محمد بن صالح العثيمين، **تفسير القران الكريم** ص150

"قل إنما أنا بشر مثلكم" يعني أعلن للملأ أنك لست ملكا وانك من جنس البشر وإنما إنا بشر مثلكم وذكر المثلية لتحقيق البشرية، أي أنه البشر لا يتعدى البشرية.

ولذلك عليه الصلاة والسلام يغضب كما يغضب الناس، ويمرض كما يمرض الناس...الخ، كل الطبيعة البشرية ثابتة عند الرسول عليه الصلاة والسلام وكان له ظل كما يكون لناس.

"فليعمل عملا صالحا" أسلوب أمر وهو دعوة يسيرة سهلة، أتريد أن تلقى ربك وقلبك مليء بالرجاء؟ إذا كان كذلك فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحد.[1]

في هذه الآيات تجلت قدرة المولى عز وجل القرآن الكريم حيث وجه رسالة إلى المشركين بعدم قدرتهم على الإتيان بمثله واستحالته فاستعمل أسلوب الأمر وكان الغرض

منه هو **التعظيم والتعجيز**.

في قوله تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ 22

فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا سيقولون ثلاثة أربعة خمسة كيف يمكن أن يكون قولان لغائب واحد هذا يخرج على وجهين:

- أولا أن المعنى يكون بعضهم ثلاثة رابعهم كلبهم والبعض الأخر خمسة سادسهم كلبهم والبعض الأخر سبعة ثامنهم كلبهم.
- ثانيا أن المعنى سيترددون مرة يقولون ثلاثة، ومرة خمسة ومرة أخرى سبعة وكلاهم محتمل ولا يتنافيان.[2]

والمعنى من الصيغة هنا يفيد الالتماس والتعظيم من نشأة وقدرة المولى جل جلاله.

ورد في الآية الكريمة: ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾24

[1] محمد بن صالح العثيمين، **تفسير القران الكريم** ص151

[2] محمد بن صالح العثيمين، **تفسير القران الكريم** ص42،41

وقوله واذكر ربك إذا نسيت" اختلف أهل التأويل في معناه في قولهم واستثن في يمينك إذا ذكرت انك نسيت ذلك في حال اليمين، ذكر من قال ذلك، حدثنا محمد بن هارون الحربي قال: ثنا نعيم بن حماد، ثنا هشيم، عن الأعمش، عن مجاهد، في الرجل يحلف.[1]

أسلوب الأمر الذي يحمل في طياته نوع من **التمني** والمعنى الذي تسعى اليه الآية هو **التوجيه**

استعمل المولى عز و جل في الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ 28

يقول تعالى لذكره لنبي محمد صلى الله عليه وسلم واصبر نفسك يا محمد بالتسبيح والتحميد والتهليل والدعاء والأعمال الصالحة من الدعوات المفروضة وغيرها "يريدون وجهه لا يريدون عرضا من عروض الدنيا وقد ذكرنا اختلا المختلفين في قوله "يدعون ربهم بالغداة والعشي" [2]

"وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ "ولا تعدوا عينيك عنهم" يعني لا تتجاوز عيناك عن هؤلاء السادة الكرامة تريد زينة الحياة الدنيا بل اجعل نظرك إليهم دائما وصحبتك إليهم دائمة وفي قوله "تريد زينة الحيواة الدنيا" إشارة أن الرسول عليه الصلاة والسلام لو فارقهم لمصلحة دينية لم يدخل هذا في النهي الأصل "وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" أي قلها معلنا "الحق من ربكم" لا غيره، فلا تطلبوا الحق من طريق غير طريق الله عز وجل، لأن الحق من عند الله.

والأمر في قوله: فليكفر للتهديد وليس **الإباحة** بل هو **للتهديد** كما يهدد الإنسان غيره فيقول: " إن كنت صادقا فافعل كذا".[1]وفي ذلك على صيغة (لا تفعل).[2]

[1] الطبري، **جامع البيان في تأويل القران**، تفسير سورة الكهف، ص 655

[2] المرجع السابق، ص533

حيث يأمر الله عباده بالصبر والصلاة والذكر عدم اتباع الذين يريدون زينة الحياة الدنيا وملذاتها والغرض منها هو **الإرشاد**.

قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُومِنْ وَّمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرِ﴾29 جاءت الآية غلى صيغة الأمر الذي يفيد **التوجيه** و**التعظيم** بقدرة المولى عز و جل في معرفة الغيب، أرشد المولى عز وجل عباده الصالحين إلى الإكثار من التلاوة حيث يحمل معنى **التسوية** وحرية العباد في الإيمان بالله فمن يشاء فليؤمن ومن يشاء فليكفر.

في الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدا﴾27 فهو يأمركم بالإيمان بالله وحده لا شريك له وبقدرته وعظمته..

قال تعالى ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنَ اَعْنَٰب وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْل وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعا ﴾32

تحمل هذه الآية أسلوب الأمر الذي هو نوع من أنواع الأساليب الإنشائية الطلبية، ويفيد **الالتماس**.

في هذه الآية استعمل الله سبحانه وتعالى أسلوب الأمر ليبين للقوم الكافرين

قدرته وعظمته وضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما أنزلناه من السماء وقدر ذلك فهنا يبين المولى جبروته للقوم الظالمين.

قال تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ اِسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ اَلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنَ اَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾49

في هذه الآية أمر المولى عز وجل الملائكة بالسجود لآدم والخضوع لأمره حيث أن الغرض من هذه الآية هو الإلزام.

---

[1] محمد بن صالح العثيمين، **تفسير القران الكريم** ص62

[2] محمد بن صالح العثيمين، **تفسير القران الكريم** ص 62

في هذه الآية الجليلة في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ اَلذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقا﴾51

ورد أسلوب الأمر حيث أمر عز وجل الكافرين والمنافقين الذين يتخذون مع الله إلاها آخر فان يأتوا بشركاءه الذين زعموه وكان الغرض من هذه الآية هو أسلوب **التعجيز**.

قال تعالى:﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَن ذِے اِلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً ﴾ 82

في هذه الآية نبأ سيدنا الحضر سيدنا موسى عن سبب خرقه للسفينة وقتله للغلام وتحطيم الجدار واستعمل في ذلك صيغة الأمر حيث أمر نبي الله بعبادة الله وإن لا يشركوا به شيئا وأن عليه إلا البلاغ فاستعمل أسلوب الأمر **لنصحهم** وارشادهم.

وفي الختام بطلب الله سبحانه وتعالى من عباده الصالحين الذنب بيغون رضي الله الفوز بجنات النعيم أن يعملوا بهدية وبكتابة وابتغاء رضوانه عز وجل وعدم الشرك به لأنه أول باب يفتح من أبواب جهنم وهو أعظم ذنب يمكن للإنسان أن يقع فيه وجاء هذا القول بصيغة النهي والغرض منه كان **النصح والإرشاد** إلى طريق الحق بعيدا عن الإلحاد.

- **المضارع المقترن بلام الامر صيغة (ليفعل):**

والآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً ﴾الآية 19 ومعنى الصيغة أو غرضها البلاغي النصح والإرشاد الذي ينتمي إلى الأغراض التي يخرج إليها الأمر تحمل هذه الآية العظيمة في طياتها نوع من **النصح والإرشاد.**

قال تعالى: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً ﴾

يعنى يشتري ويأتي به، فجمعوا بالتوكيل بين الشراء والإحضار الطعام " فلينظر أيها أزكى طعام وليتلطف ولا يشعرنا بكم أحدا"

أي يتعامل بخفية لئلا يشعرن بهم فيؤدون، وهذا يعني أنهم ظنوا أنهم لم يلبثوا إلا قليلا.

ثم عللوا هذا؛ أي الأمر بالتلطف والنهي عن الإشعار بقولهم: " وليتلطف ولا يشعرنا بكم أحدا"[1] **الإباحة** الذي ورد على صيغة الأمر و ذلك في قوله تعالى:﴿ فَلْيَنظُرَ اَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَاما﴾ 19

أي نصحهم **بالإستزادة بالمؤونة والطعام.**

4-القرائن الصارفة للأمر عن حقيقته:

قسمت القرائن الصارفة أربعة أقسام

- **قرائن لفظية:**

ويقصد بها القرائن اللفظية المتصلة نحو الاستثناء في قوله تعالى: في قوله تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآء ظَٰهِرا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدا﴾ 22

والمعنى من الصيغة هنا يفيد **الالتماس والتعظيم** من نشأة وقدرة المولى جل جلاله، بينما اللفظ يفيد النهي فتصرف اداة النهي "لا" الفعل "تمار" و"تستفت" عن الامر، فالأمر هنا ليس معناه الأمر إنما ألا تتعب قلبك بالجدال فلا فائدة منه وهذا يدل على أن ما لا خير فيه فلا ينبغي التعمق فيه وإلا هي استثناء

وفي قوله: (فَأْوُۥٓاْ إِلَي اَلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّۦ لَكُم مِّنَ اَمْرِكُم مَّرْفِقا) 16

حيث أن الله أمر أصحاب الكهف الذين اكتفوا بالعبادة لله وحده لا شريك له بان أووا إلى الكهف يرحمكم الله من المشركين فالاستثناء هنا للعبادة لله وحده لا شريك له.

كذلك قوله تعالى: (قُل لَّوْ كَانَ اَلْبَحْرُ مِدَادا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّۦ لَنَفِدَ اَلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّۦ وَلَوْ جِيْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدا)104

[1] محمد بن صالح العثيمنين، **تفسير القران الكريم** ص16

هنا الإعجاز في قوله: لو جئنا بمثله مداداً فلفظ لو كان يفيد عدم القدرة للمماثلة لكلام الله عز وجل فهي قرينة أرجحت معنى الأمر.

- **قرائن سياقية:**

في قوله تعالى:(هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالاَخْسَرِينَ أَعْمٰلاً اِلذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِے اِلْحَيَوٰةِ اِلدُّنْيا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً)99

ليس الغرض إخبارهم بقصص الغابرين وهم أهل الكتاب اليهود والنصارى الذين كذبوا بمحمد وكفروا بالجنة بل لتعلم من فقط بل أخذ العبرة فهم كانوا هل الكتاب وخسروا من بعد أعمالهم.

أيضا في قوله: (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ اَلْحَيَوٰةِ اِلدُّنْيا كَمَآءٍ اَنزَلْنٰهُ مِنَ اَلسَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ اُلَارْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيما تَذْرُوهُ اُلرِّيٰحُ وَكَانَ اَللَّهُ عَلَيٰ كُلِّ شَےءٍ مُّقْتَدِراً).

هنا قرينة سياقية كما أنزلناه من السماء فهي مثال عن عجائب الحياة الدنيا ومعجزاتها، فتعتبر قرينة شاهدة عن فعل الأمر تشبيه مصرح به على أمثال وخيرات الله عز وجل من خلقه لنبات والريح.

- **قرائن خارجة:**

ويريد بها القرائن الغير متصلة وهي السنة والشريعة والقياس، كقوله تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ اَلذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ)

هنا قرينة يرجح بها بلفظ الدعاء في الصلاة، والغداة والعشي يقصد بها الليل والنهار ولم يذكرها لورودها في السنة والنصوص الشرعية، فالقرينة مذكورة بالمعنى المرجح له بالدعاء ليلا ونهارا.

لقد وردت عدة قرائن أخرى تصرف معاني الأمر وترجحه إلى معاني باطني غير الأمر وكثر الاستثناء والإعجاز حسب الأمثلة التي قدمناها واكتفينا بها.

5-نماذج عن التغيير الدلالي في سورة الكهف:

- **الايمان:**

تنتمي دلالة " الإيمان " إلى مجالين دلاليين، احدهما مجال اللغوي وثانيهما مجال الشارع وبهذا يكون الإيمان عند اللغوي ضده " التكذيب" وعند الشارع ضده "الكفر"، وقد اتفق أهل العلم من اللغويين و غيرهم أن " الإيمان " معناه "التصديق" ، فعندما نقول «ما أومن بشيء مما نقول أي: ما اصدق بذلك،[1] و قد وردت دلالة الإيمان بالمعنيين في التنزيل الحكيم، كما لا يخفي على احد من أهل العلم على أن معنى الشارع هو معنى محدث مرده إلى نقل دلالات الألفاظ الإسلامية من مضمار إلى آخر، وأن الأصل هو المعنى اللغوي المتقادم.

وجاء في سورة الكهف على ذلك الآية (فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُومِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفاً).

فلفظ الايمان هنا هو التصديق الجازم بقدرة الله عز وجل فالإيمان في هذه الآية الكريمة جاء باعتبار الأصل المحدث أي ضد الكفر والمقصود ب:" لم يومنوا "أي من الكفر وعدم الإيمان بالله، وهذا شكل من أشكال التطور الدلالي **هيئته رقي الدلالة** فكلمة" الإيمان " التي كانت تدل على مجرد التصديق، ارتقت دلالتها فصارت تطلق على التصديق بالله عز وجل وملائكته و كتبه و رسلها وليوم الآخر و القضاء خيره وشره، فهذه الستة مجتمعة تمثل أركان الإيمان.

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة "امن"

- **الفسق:**

العصيان والترك لأمر الله عز وجل، والخروج عن طريق الحق، والميل إلى المعصية، كما فسق إبليس عن أمر ربه .أي جار ومال عن طاعته، والعرب تقول إذا خرجت الرطبة من قشرها :قد فسقت الرطبة من قشرها، وسميت الفأرة فويسقة تصغير فاسقة لخروجها من جحرها على الناس وإفسادها، وفسق فلان في الدنيا فسقا إذا اتسع فيها وهون على نفسه واتسع بركوبه لها ولم يضيقها عليه، ويقال :فسق فلان ماله إذا أهلكه وأنفقه، ورجل فاسق: دائم الفسق والفواسق من النساء: الفواجر.[1]

وفي كل الأحوال، فالفسق: صفة خبيثة باطلة تحمل في طياتها كل معاني الخروج عن الاستقامة والاعتدال في كل شيء من مرافق الحياة سواء في الأقوال أم الأفعال، ومع هذا كله يُحدد معنى الفسق في القران الكريم بأنه هو الكفر بالله ورسوله المعصية والمخالفة من غير شرك بالله ومثال ذلك في سورة الكهف:

قوله تعالى:(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ اِسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنَ اَمْرِ رَبِّهِۦٓ)

وهذا شكل من أشكال التطور الدلالي تعميم الدلالة حيث أن الخروج عن الفسق لم تعد للميل عن الطريق المستقيم فقط بل كذلك الخروج عن الدين الاسلامي والشريعة الموضوعة.

- **الرسول:**

الكلمتين ملاك ورسول عهد كانتا فيه بمعنى الشخص الذي يرسله المرء في مهمة مهما كان شأنها، ثم تطورتا وأصبح لها تلك الدلالة السامية التي نألفها الآن.

مثال ذلك قوله تعالى: (وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَٰدِلُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ بِالْبَٰطِلِ) أي ما نرسل إلا ليبشروا أن الايمان والتصديق بالله بجزيل ثوابه بالأخرة، وأهل الكفر به والتكذيب عظيم عقابه، وأليم عذابه فينتهوا عن الشرك بالله.[2] بل إنّ الدلالة القديمة تلاشت

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة فسق، 308/10

[2] الطبري، **جامع البيان في تأويل القران**، 773

ولم يعد العربي اليوم يستعمل لكلمة رسول فقط لمن يهتم بإيصال الأمانات بل تعرض لشكل من اشكال التغيير الدلالي ألا وهو **رقي الدلالة** وأصبحت تعني رسل لله سبحانه وتعالى.

أمّا التّطور الدّلالي في هذه الحقول الفرعية، فإنّ استقراء حالته يبرز نسبة هامة من انتقال دلالة الألفاظ في الحقل الواحد، أي أم يتغيّر معنى اللّفظ، ولا يخرج عن الحقل المفهومي الأصل. كأن يبقى في مجال الإنسان: وزير، رئيس،... ويتم ذلك بالتعميم والتخصيص والانتقال.

6-العلاقة بين التطور الدلالي والقرائن الصارفة للأمر:

ذهب جمع من أهل العلم إلى أن صيغة (افعل) إذا تجردت عن القرائن؛ فإن تقتضي الوجوب حقيقة، وتكون مجازا فيما سواها، وبه قال جمهور العلماء أن صيغة فعل الامر تقتضي بالضرورة إلى وجود قرينة تبين المعنى أو تصرفه عن معناه أو مبناه، وانتصر له أبو المظفر السمعاني، وأومأ إلى أنه مذهب الشافعية، لرازي، والشيرازي، وأبو الحسين البصري من المعتزلة، وابن الحاجب، والجويني، وغيرهم.

أمّا التّطور الدّلالي في هذه الحقول الفرعية، فإنّ استقراء حالته يبرز نسبة هامة من انتقال دلالة الألفاظ في الحقل الواحد، أي أم يتغيّر معنى اللّفظ، ولا يخرج عن الحقل المفهومي الأصل. كأن يبقى في مجال الإنسان: وزير، رئيس،... ويتم ذلك بالتعميم والتخصيص والانتقال، فيكون عمل القرائن الصافة يتوافق مع عوامل التغيير الدلالي في صرف المعنى الحقيقي او الظاهر أو السابق عن المعنى العميق أو الحالي وذلك لسبب أو عامل من عوامل التطور الدلالي.

خاتمة

الخاتمة

ولا يسعنا قبل الختام إلا أن نكون لربنا شاكرًين أن يسر لنا إتمام هذا البحث المتواضع، في قاعدة من أمهات القواعد الأصولية النحوية، بحثاً أحسب أني استقصيت مبانيه واستجمعت شوارده مما ظهر لي في ختامه:

أولا: اتفق جمهور العلماء ومنهم الأئمة الأربعة على أنّ الأمر حقيقته استدعاء الفعل بالقول على وجه الاستعلاء وقيل ولا ينصرف إلى غيره إلا بالأسباب التي تدعو إلى ذلك، ومن هذه الأسباب هي القرائن الصارفة للأمر عن حقيقته إلى معنى آخر تدل عليه فيجوز الصرف بوجود هذه القرائن.

ثانيا: القرائن الصارفة هي الأدلة التي تصاحب النص الشرعي والتي تصرفه عن المعنى الحقيقي إلى المعنى الآخر المراد به.

ثالثاً: تقسم القرائن الصارفة للأمر إلى 3 أقسام: الأول القرائن النصية وهي الصادرة من جهة النصوص، والسياقية من خلال البنية النصية والخارجية من الكتاب الكريم والسنة النبوية حيث منها قول النبي عليه الصلاة والسلام بالمنهي عنه وفعله له وإقرار له، والإجماع وتندرج تحتها القرينة اللفظية المتصلة بالنص والمنفصلة عنه .أما الثالثة، فهي القرائن الغير النصية حيث مجالها من غير النصوص بل من اجتهاد المجتهد، وتدخل فيها القرينة اللفظية، والقرينة الحالية أو المعنوية وتندرج تحتها القرينة العقلية والحسية والمعرفية.

أخيرا: كذلك يشكل موضوع البحث حلقة أساسية تصل بين الدرس اللغوي النحوي والدرس الدلالي، وتكون القاعدة الأساسية في دراسة ألفاظ اللغة ومفرداتها، وحياة هذه الألفاظ، وما يحيط بها من عوامل تغير، وتطور وترجيح للمعنى

المراجع

قائمة المراجع

1. القرآن الكريم.
2. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، (تحقيق عبد الله على الكبير)، دار المعارف، القاهرة، مادة (قرن)
3. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، (1392 هـ/ 1973 م)، ط1
4. كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان
5. الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت 475 هـ)، التبصرة في أصول الفقه، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 2003 م.
6. أبو الخطاب الكلوذاني، محفوظ بن أحمد بن الحسين، التمهيد في أصول الفقه، ط 1، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جدة، (406 هـ/ 1985 م)، ج 1.
7. القرافي، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس، نفائس الأصول في شرح المحصول، (ط 4)، المكتبة العصرية، بيروت، (1425هـ.2005م)، ج2.
8. الزحيلي، وهبة، أصول الفقه الإسلامي، ط 1، دار الفكر، سوريا، (1406 هـ/ 1986 م)، ج 1.
9. المبارك، محمد بن عبد العزيز، القرائن عند الأصوليين، رسالة دكتوراه، ط 1، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض، (1426 هـ/ 2005 م)، ج 2.
10. الأسطل، محمد قاسم، القرين ة عند الأصوليين وأثرها في فهم النصوص، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، (1425 هـ/ 2004 م).
11. الكيلاني، عبد الرحمن، القرينة الحالية وأثرها في تبين علة الحكم الشرعي – دراسة أصولية، الأردنية، (1428 هـ/ 2007 م).

12. أبو عيد، العبد خليل، وصالح، أيمن علي، القرائن الحالية وأثرها على دلالة النص عند الأصوليين، مجلة أردنية، عمان، الأردن، (2007 م)

13. السدلان، الدكتور صالح بن غانم، القرائن ودورها في الإثبات في الشريعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، دار بلنسية، ط 2.

14. نزار بن معروف بن محمد جان بنتن، القرائن وأهميتها في بيان المراد من الخطاب عند الأصوليين والفقهاء، أطروحة لنيل الدكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، المملكة العربية السعودية (1424/01/23هـ).

15. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي، المغني، بيروت، دار الفكر، ط1، 1405هـ، ج9.

16. بتصرف: بنتن، القرائن وأهميتها في بيان المراد من الخطاب.

17. ابن كثير، اسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير ابن كثير، دار الفكر، بيروت، 1401هـ، 375/6

18. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تح سالم مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ/2000م.

19. صحيح البخاري، صحيح مسلم.

20. مجد الدين محمد يعقوب الفيروزبادي، قاموس المحيط، (مصر الهيئة المصرية العامة للكتاب)، 1398هـ/1978م.

21. ابو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي ابن سراج، الاصول في النحو، تح عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1418هـ/1996م.

22. أبو الفتح عثمان الموصلي ابن جني، كتاب اللمع في العربية، تح فائز فارس، الكويت دار الكتب الثقافية، 1972م.

23. أبو عمرو عثمان ابن الحاجب، الايضاح في شرح المفصل، تح موسى بناي العليلي، بغداد، مطبعة المعاني، ج7، ص 85
24. مرتضى الزبيدي، تاج العروس.
25. محمد بن الطيب بن ابي بكر القاضي المعروف بالباقلاني، مالكي المذهب، مناقب الملائمة، بغداد، 403هـ، 176/6
26. القاضي ابي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، التقريب والإرشاد، تح عبد الحميد بن علي ابو رنيد، ط1، 1998م، ج2
27. محمد بن علي الشوكاني، ارشاد الفصول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تح ابن العربي الاثري، ط1، 2000م، ج1.
28. الامام ابي احمد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تح حمزة بن زهير حافظ، دار النشر أو الطبع، ج3.
29. ابي إسحاق إبراهيم الشيرازي، اللمع في أصول الفقه، تح محي الدين ديب ستو ويوسف علي البدوي، دار الكلم الطيب، دمشق-بيروت، ط1، 1995م
30. سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، الإشارة في معرفة الأصول والوجاز في معنى الدليل، تح محمد علي فركوس الجزائري، المكتبة المكية، دار البشائر الإسلامية
31. عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي، روضة الناضر وجنة المناظر، تح عبد العزيز السعيد، جامعة الامام محمد بن سعود، ط2، 1399هـ
32. الامام علي بن محمد الامدي، الاحكام في أصول الاحكام، دار الصميعي لنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1424هـ-2003م، ج2،
33. عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1412هـ/1992م، ط3.
34. أحمد شوقي، الشوقيات، دار الكتاب العربي، بيروت، د ت، ج 1، د ط.

35. محمد احمد القاسم، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس (لبنان)، 2003م.
36. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان1430هـ/ 2009م، ط1.
37. تفسير الطبري، للسورة الكهف، الآية 43
38. عبد العزيز عتيق، علم المعاني.
39. صالح محمد العثمنين، مصطلح الحديث
40. عبد الرحمان أيوب، اللغة والتطور، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1969،
41. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مطبعة المدني، ط1، مصر، 1983.
42. احمد محمد قدورة، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، ط2، دمشق، 1999.
43. ابو الحسين بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
44. علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار النهضة، مصر.
45. احمد حماد، عوامل التطور اللغوي، دار الاندلس، ط1، بيروت، 1983.
46. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه.
47. ستيف أولمان، دور الكمة في اللغة، تر محمد كمال بشير، مكتبة الشباب، د ط، د تح.
48. مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، فصل سورة الكهف وأية الكرسي، باب44، رقم 809، 1/555
49. محمد بن صالح العثيمين، تفسير القران الكريم
50. الطبري، جامع البيان عن تأويل أي قران (تفسير الطبري)

الفهرس

مقدمة 2
الفصل الأول: القرائن الصارفة 5
1-تعريف القرينة: 5
2-مفهوم القرائن الصارفة: 8
3-أنواع القرائن 8
4-صيغ القرائن الصارفة: 12
الفصل الثاني: مـاهـيـــة الأمـــر 17
1-تعريف الامر: 17
2-صيغ الامر: 22
3-معاني صيغ الأمر: 24
الفصل الثالث: التطور الدلالي 28
1-مفهوم التطور الدلالي: 28
2-عوامل التطور الدلالي، وأسبابه: 30
3-طريقة حدوث التغيير الدلالي: 33
الفصل الرابع: القرائن الصارفة للأمر عن حقيقته وعلاقته بالتطور الدلالي في سورة الكهف ... 36
1-التعريف بسورة الكهف: 36
2-سبب نزول سورة الكهف: 37

3-صيغ الامر ومعناها في سورة الكهف: 38

4-القرائن الصارفة للأمر عن حقيقته: 45

5-نماذج عن التغيير الدلالي في سورة الكهف: 47

6-العلاقة بين التطور الدلالي والقرائن الصارفة للأمر: 49

الخاتمة 51

قائمة المراجع 53

الفهرس 57

فهرس الآيات 59

فهرس الآيات

الآية	الصفحة
ءَاتُونِے أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرا	40
اتُونِے زُبَرَ اَلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوِيٰ بَيْنَ اَلصَّدَفَيْنِ قَالَ اَنفُخُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارا	40
ادخلوها بسلام آمنين	25
إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُواْ اُبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ	39
اعملوا ما شئتم	25
أقيموا الصلاة واتو الزكاة	24
الزانِيَةُ وَالزانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ	14
إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون	26
ذق إنك أنت لعزيز الكريم	26
رب اغفر لي ولوالدي	26
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب	24
فاصبروا أو لا تصبروا	26
فَأَعِينُونِے بِقُوَّةٍ اَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً	39
فَأْوُۥٓاْ إِلَي اَلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّے لَكُم مِّنَ اَمْرِكُم مَّرْفِقا	38, 45
فكاتبوهم أن علمتم فيهم خيرا	25
فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآء ظَٰهِرا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدا	41, 45
فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَيٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُومِنُواْ بِهَٰذَا اَلْحَدِيثِ أَسَفاً	47

فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْق مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمُ أَحَداً 44

فليعبدوا رب هذا البيت، الذي اطعمهم من جوع وامنهم خوف 23

فَلْيَنظُرَ اَيُّهَآ أَزْكيٰ طَعَاما 45

قُل لَّوْ كَانَ اَلْبَحْرُ مِدَادا لِّكَلِمٰتِ رَبِّے لَنَفِدَ اَلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمٰتُ رَبِّے وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدا 40

قُل لَّوْ كَانَ اَلْبَحْرُ مِدَادا لِّكَلِمٰتِ رَبِّے لَنَفِدَ اَلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمٰتُ رَبِّے وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدا 45

كلوا مما رزقكم الله..... 25

كلوا وتمتعوا 26

كونوا قردة خاسئين 25

لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى 15

لمثل هذا فليعمل العاملون 23

لينفق ذو سعة من سعته، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله..... 23

ما مكنني فيه ربي خير فأعينوني 39

هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالَاخْسَرِينَ أَعْمٰلاً اِلذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِے اِلْحَيَوٰةِ اِلدُّنْيا 46

وَاتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدا 43

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ اِسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ اَلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنَ اَمْرِ رَبِّهِۦ..... 43, 48

وإذا حللتم فاصطادوا..... 25

وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وإِنَّا لَصَادِقُونَ..... 14

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ اَلذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ 42

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ اَلْحَيَوٰةِ اِلدُّنْيا كَمَآءٍ اَنزَلْنٰهُ مِنَ اَلسَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ اُلَارْضِ 46

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنَ اَعْنٰب وَحَفَفْنٰهُمَا بِنَخْل وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعا..... 43

وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ واللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ..... 13

وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا..... 14

ۘوالْمطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأنفُسِهِن ثلاثَةَ قُرَوءٍ..... 18

وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ 11

وَقُلِ اِلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُومِنْ وَّمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرِ 43

وَقُلْ عَسيٰٓ أَنْ يَّهْدِيَنِ ۦ رَبِّے لِأَقْرَبَ مِنْ هٰذَا رَشَدا..... 41

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مثَلٍ..... 8

وَلِلَّهِ عَلَى الناسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ 11

وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ ۥ أَحَداً 44

وَمَا نُرْسِلُ اُلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَٰدِلُ اُلذِينَ كَفَرُواْ بِالْبَٰطِلِ 48

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِے اِلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً 44

وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ اَلذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقا 44

يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه 25

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ..... 14

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا 14

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا..... 13

يَأيهَا الذِينَ أَمنوا عَلَيكُم ْ أَنفُسَكُمْ 24